بيوت المتقين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
العدد (٤٢) لشهر جمادى الآخرة سنة ١٤٣٨هـ

نشرة شهرية تهتم بشؤون الصيانة لمرتادي المساجد والحسينيات
السنة الرابعة

- كونوا مع الصادقين
- آداب السلام في الإسلام
- صلة الأرحام

مسجد التوبة في دمنهور

قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

فاطمة بضعـــة مني
من آذاهـــا فقد آذاني

(بحار الأنوار: ج٢٧، ص٦٢)

٣ جمادى الآخرة سنة 11هـ استشهاد السيدة
فاطمة الزهراء (عليها السلام)

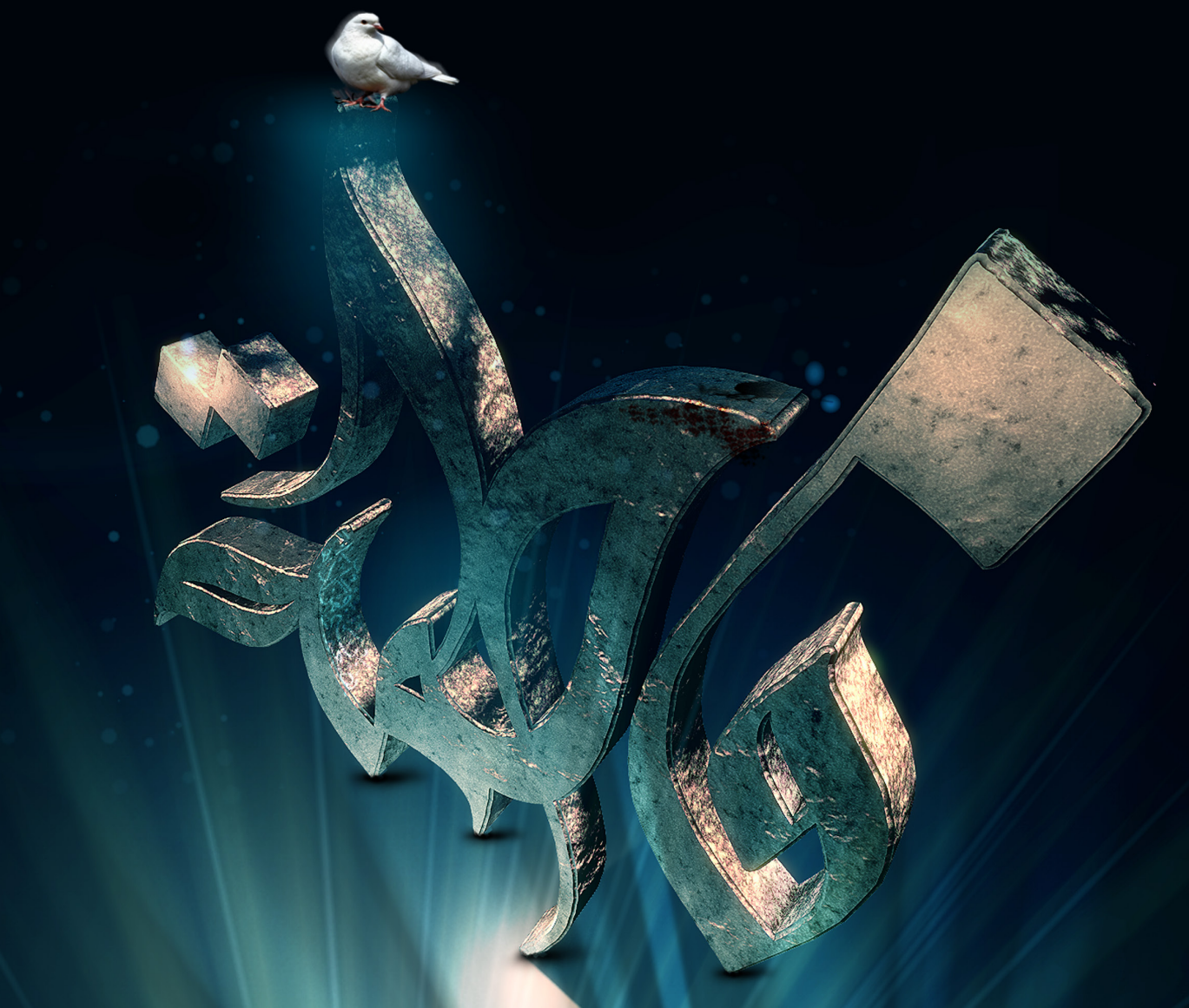

إقــرأ في هــذا العــدد

❖ وقفة فقهية

ثياب المصلي.....ص٦ـ٧

❖ محاسن الكلم

معرفة الإمام والرد إليه(ح٥).....ص١٠ـ١١

❖ مساجدنـــا

مسجـــد التوبة.....ص١٢ـ١٣

❖ عقائدنـــا

الإمامة (الحلقة الثامنة والعشرون)...ص١٦ـ ١٧

❖ رجال حول الإمام

أبو الطفيـــل الكناني ...ص٢٠ـ ٢١

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجـــدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

بركة

عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يُسلّم عليه فاطمة (عليها السلام) فيكون وجهه إلى سفره من بيتها، وإذا رجع بدأ بها.

فسافر مرة وقد أصاب علي (عليه السلام) شيئاً من الغنيمة، فدفعه إلى فاطمة عليها السلام فخرج، فأخذتْ سوارين من فضّة وعلّقتْ على بابها ستراً، فلما قَدِم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة عليها السلام كما كان يصنع، فقامت فَرِحةً إلى أبيها صبابةً وشوقاً إليه، فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر، فقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ينظر إليها، فبكتْ فاطمة عليها السلام وحَزِنَتْ، وقالتْ: ما صنع هذا بي قبلها.

فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثم قالت لهما: انطلقا إلى أبي فاقرئاه السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما فقبَّلَهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه، ثم أمر بذَينكَ السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعا أهل الصفة [وهم] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال، فقسّمه بينهم قِطَعا، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشئ وكان

فاطمة (عليها السلام)

ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقيا عليه قطعه حتى قسَّمه بينهم أزرا ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم، وذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رحم الله فاطمة ليكسُوَنَّها الله بهذا الستر من كسوة الجنة، وليحلينها بهذين السوارين من حلية الجنة). بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٣، ص٨٣ .

ثياب المصلي

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

ذكرنا في الأعداد السابقة أن للصلاة جملة من المقدمات وفي العدد السابق تحدثنا عن القبلة، وفي هذا العدد سوف نتحدث عن ثياب المصلي والمقدار الواجب ستره في الصلاة في ضمن الأسئلة التالية:

السؤال: هل يجب ستر العورة حال الصلاة وإن لم يكن هناك ناظر أو كان يصلّي في ظلمة ؟

الجواب: يجب مع الاختيار ستر العورة – وإن لم يكن ناظر أو كان في ظلمة – في الصلاة وتوابعها كالتشهد المنسي والسجدة المنسية، ولا يجب ستر العورة في سجود السهو وإن كان أحوط استحباباً.

السؤال: ما هو المجزي في الساتر الصلاتي حال الاختيار؟

الجواب: يكفي في الساتر الصلاتي في حال الاختيار مطلق ما يُخرج المصلي عن كونه عارياً، كالورق والحشيش، والقطن والصوف غير المنسوجين، بل الطين إذا كان من الكثرة بحيث لا يصدق معه كون المصلي عارياً، وأما في حال الاضطرار فيجزي التلطخ بالطين ونحوه.

السؤال: ما هو حكم الصلاة إذا ظهرت العورة لريح أو غفلة أو كانت بادية من الأول وهو لا يعلم أو نسي سترها حتى أتمّ صلاته؟

الجواب: صلاته صحيحة.

السؤال: ما هو حكم الصلاة إذا بدت العورة لريح أو غفلة أو كانت بادية من الأول وهو لا يعلم أو نسي سترها ولكنه التفت إلى ذلك في الأثناء؟

الجواب: تجب المبادرة إلى سترها وتصح صلاته، والأحوط وجوباً أن لا يشتغل بشيء من الصلاة في حال الانكشاف.

السؤال: ما هي العورة بالنسبة للرجل؟

الجواب: عورة الرجل في الصلاة القُبل (القضيب والأنثيان) والدبر دون ما بينهما، ولا بد من ستر شيء مما هو خارج عن الحدود.

السؤال: ما هي العورة بالنسبة للمرأة ؟

الجواب: عورة المرأة في الصلاة جميع بدنها حتى الرأس والشعر عدا الوجه بالمقدار الذي لا يستره الخمار عادة مع ضربه على الجيب، وإن كان الأحوط

استحباباً لها ستر ما عدا المقدار الذي يغسل في الوضوء، وعدا الكفين إلى الزندين، والقدمين إلى الساقين، ظاهرهما وباطنهما، ولا بد من ستر شيء مما هو خارج عن الحدود.

السؤال: هل يجوز للمرأة كشف ظاهر قدميها في الصلاة؟

الجواب: يجوز للمرأة كشف ظاهر قدميها وباطنهما في الصلاة إذا لم يكن ناظر غير مَحْرَم، ولا يجوز لها كشف ظاهر قدميها لعين الناظر غير المَحْرَم في الصلاة وغيرها.

السؤال: ما هو حكم خروج أحد قدمي المرأة أثناء الصلاة بغير قصد وفي حال الانتباه تغطيها على الفور، هل تبطل الصلاة وتجب الإعادة؟

الجواب: لا تبطل الصلاة بذلك.

السؤال: إمرأة تصلّي ولا تعلم أن بعضاً من شعرها خارج من تحت ساتر الرأس، فهل يجب إخبارها بذلك أثناء صلاتها أو بعدها؟

الجواب: كلا، لا يجب إخبارها، ولو لم تعلم هي به حتى أتمّت صلاتها فصلاتها صحيحة، وإذا علمت به في الأثناء فبادرت إلى ستره صحّت صلاتها أيضاً.

السؤال: هل ستر الصبية في الصلاة هو نفس ستر البالغة ؟

الجواب: الصبية كالبالغة في الساتر الصلاتي إلا في الرأس وشعره والعنق فإنه لا يجب عليها سترها.

السؤال: هل يجب ستر العورة من الجهة ا لسفلى ؟

الجواب: إذا كان واقفاً على الأرض فلا يجب سترها من تلك الجهة إلا مع وقوفه على جسم عاكس ترى عورته بالنظر إليه، فإنه يجب حينئذٍ سترها من تلك الجهة أيضاً.

السؤال: هل توجد ثياب يكره الصلاة فيها؟

الجواب: نعم تكره الصلاة في بعض الثياب منها: الثوب الأسود حتى للنساء عدا الخف والعمامة والكساء ومنه العباءة، والخاتم الذي عليه صورة، ولبس النساء الخلخال الذي له صوت، والثوب الذي عليه صور، وألبسة الكفار وأعداء الدين، والثوب الوسخ، والثوب الذي يوجب التكبر، والثوب الضيق اللاصق بالجلد.

السؤال: هل توجد ثياب يستحب الصلاة فيها؟

الجواب: نعم تستحب بعض الأمور في ثياب المصلي منها: التعمم، والرداء خصوصا للإمام، بل يكره له تركه، ولبس السراويل، وأن تكون الثياب من القطن أو الكتان، وأن يكون أبيض، ولبس الخاتم من العقيق، ولبس المرأة قلادتها، و ستر القدمين للمرأة، ولبس أنظف الثياب، واستعمال الطيب، ففي الخبر ما مضمونه الصلاة مع الطيب تعادل سبعين صلاة.

كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

التوبة:١١٩

أمر الله سبحانه بالصدق قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) التوبة:١١٩، فهذا أمر من الله تعالى للمؤمنين المصدّقين بالله والمقرّين بنبوة نبيه بأن يتقوا معاصي الله ويجتنبوها وأن يكونوا مع الصادقين.

والصادق: هو القائل بالحق العامل به، لأنها صفة مدح لا تطلق إلا على من يستحق المدح على صدقه، فأما من فسق بارتكاب الكبائر فلا يطلق عليه اسم صادق ولذلك مدح الله الصادقين وجعلهم تالين للنبيين في قوله تعالى: (فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً) (النساء:٨٩). التبيان، الشيخ الطوسي: ج٥، ص٣١٧

فمعنى (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) أي: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم واقتدوا بهم، كقولك أنا مع فلان في هذه المسألة أي: أقتدي به فيها.

وقيل: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله تعالى: (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) الأحزاب: ٢٣، يعني حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما ورد في التفاسير.

وروى الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

كونوا مع الصادقين، مع علي(عليه السلام) وأصحابه.

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قال: مع آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وقيل غير ذلك. (مجمع البيان، الطبرسي: ج٥، ص١٣٩-١٤٠).

آثار الصدق:

يعتبر الصدق من الصفات الحميدة، فما من نبي إلا وأمر به كما ورد عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصادق(عليه السلام): (قَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وأَدَاءِ الأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ والْفَاجِرِ) الكافي، الكليني: ج٢، ص١٠٤، وهو من الصفات التي توجب الدنوّ من النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) والفوز بشفاعته العظمى، فقد ورد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أدناكم مني وأوجبكم عليَّ شفاعة أصدقكم حديثا). الجعفريات: ص ١٥٠، وقال الإمام الصادق(عليه السلام): (إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وأَدَاءِ الأَمَانَةِ) الكافي، الكليني: ج٢، ص١٠٤، فالإنسان الصادق يكون محبوباً بين الناس وينال ثقتهم في الحياة الدنيا ويبارك له في الرزق، ويفوز بالجنة في الآخرة، وينجيه من المهلكات، ويحصل على راحة وطمأنينة النفس، بينما الإنسان الكاذب يعدّ من المنافقين، ويعتبر شخصاً منبوذاً بين الناس، ولا ينال الثقة أبداً ولا الجنة.

وعليه فيجب على المؤمن أن يكون صادقا؛ لأنّ الصدق يهدي الإنسان إلى البرّ والجنة، وقد قال علي (عليه السلام): (الصدق يهدي إلى البر، والبر يدعو إلى الجنة، وما يزال أحدكم يصدق حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة من كذب، حتى يكون عند الله صادقا). مشكاة الأنوار: ص ١٧٢.

وقال أيضا (عليه السلام) في خطبة طويلة: (أيها الناس، ألا فاصدقوا إن الله مع الصادقين، وجانِبُوا الكذب فإنه مُجانِب للإيمان، ألا إن الصادقَ على [شَفَا] مَنْجَاة وكَرَامة، ألا إن الكاذب على شَفَا رَدَى وَهَلَكَة). مشكاة الأنوار: ص ١٧٢

أقسام الصدق:

الأول ـ الصدق في القول: وهو الإخبار عن الأشياء على ما هي عليه.

الثاني ـ الصدق في النية: وجعلها خالصة لله تعالى، بألا يكون له باعث في طاعاته، بل في جميع حركاته وسكناته، إلا الله تعالى.

الثالث ـ الصدق في العزم: أي الجزم على فعل الخير، فان كان في باطنه جازماً على هذا العزم، مصمما على العمل بمقتضاه، فعزمه صادق، وإن كان في عزمه نوع ميل وضعف وتردد، كان عزمه كاذباً.

الرابع ـ الصدق في الأعمال: وهو تطابق الباطن والظاهر بأن لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف هو به.

ومن جملة هذا الصدق: موافقة القول والفعل، فلا يقول ما لا يفعل ولا يأمر بما لا يعمل، فمن وَعَظَ ولم يتعظ في نفسه كان كاذباً، ومن هنا قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي والله مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ - إِلَّا وأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا - ولَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وأَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا). نهج البلاغة: ص٢٥٠

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: (وعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ)، فَقَالَ: (نَحْنُ عَلَى الأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ ونَحْنُ الأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا ونَحْنُ الأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا الله عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وعَرَفْنَاه ولَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وأَنْكَرْنَاه إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَه ولَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَه وصِرَاطَه وسَبِيلَه والْوَجْه الَّذِي يُؤْتَى مِنْه فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ فَلَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِه ولَا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يُفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا ولَا انْقِطَاعَ).

الشرح:

قال تعالى: (وعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ) في الصّحاح: العُرْف والعُرُف: الرَّمل المرتفع، والجمع عُرَف وأعراف، ويقال: الأعراف الّذي في القرآن سُورٌ بين الجنّة والنّار.

وقول الإمام (عليه السلام): (نَحْنُ عَلَى الأَعْرَافِ) والأعراف: جمع عريف، وهو النقيب، نحو الشريف والأشراف والشهيد والشهداء.

قوله: (ونَحْنُ الأَعْرَافُ) أي يجعلنا عرفاء على الصراط وممّا يؤيّده قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (وإنّما الأئمّة قُوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنّة إلاّ مَن عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلاّ مَن أنكرهم وأنكروه)، حيث يجعلهم الله ذوا معرفة بأوليائهم وأعدائهم على الصراط، وبيان الحصر من وجهين:

أحدهما: أنَّ دخول الجنّة لا يمكن لأحد من هذه الأُمّة إلاّ بإتّباع

الشريعة النبويّة ولزوم العمل بها ولا يمكن ذلك إلاّ بمعرفتها ومعرفة كيفيّة العمل بها، ولا يمكن ذلك إلاّ ببيان صاحب الشريعة والقائم بها وإرشاده وتعليمه، وذلك لا يمكن إلاّ بمعرفتهم واتباعهم.

وثانيهما: أن معرفة الأئمّة ومعرفة حقّيّة إمامتهم وصدق ولايتهم ركن من أركان الدِّين ولا يدخل الجنّة إلاّ مَن أقامه.

وقوله (عليه السلام): (ولَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وأَنْكَرْنَاه)، فانَّ دخول الجنّة مستلزم لمعرفتهم ومنحصر فيه، ومعرفتهم وإنكارهم ممّا لا يجتمعان، ويؤيده ما ورد في الحديث: (مَن مات ولم يعرف إمام وقته فقد مات ميتة جاهليّة)، فقد دلَّ هذا الخبر على أنَّ إنكارهم مستلزم للميتة الجاهليّة المستلزم لدخول النار.

وقوله (عليه السلام): (إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَه)، كما عرّف الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) نفسه ولكن لم يشأ ذلك لعدم قابليّتهم، فجعلهم (عليه السلام) أبواب معرفته بما يليق به من الحكم الإلهيّة وأسرار التوحيد وجعلهم صراطه في دينه من الشرائع والأخلاق وسبيله إلى جنّته.

وقوله: (عليه السلام): (حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ)، أي غير صافية من الكَدَر خلاف الصفو، والمراد بتلك العيون شبهات أئمّة الجور ومخترعاتهم الّتي أحدثوها وعاونوا بعضهم بعضاً في اختراعها وإحداثها.

وقوله: (عليه السلام): (إلى عيون صافية)، وهي النواميس الإلهيّة والأسرار الرَّبانيّة والأحكام الفرقانيّة الّتي تجري بأمر ربّها في قلوب صافية تقيّة نقيّة مقدَّسة مطهرة من الرجس، ثمَّ تجري منها إلى قلوب المؤمنين وصدور العارفين إلى يوم الدِّين بلا نفاد ولا انقياد بخلاف الشبهات الزائلة والمخترعات الباطلة فإنّها إذ لا أصل لها فتنقطع يوماً ما.

مسجد التوبة
تحفة معمـ

يعد مسجد التوبة في شارع عرابي بمدينه دمنهور عاصمة محافظة البحيرة من أشهر المساجد الإسلامية، وهو واحد من أقدم مساجد مصر، ويعد ثاني مسجد تم بناؤه في إفريقيا، حيث يعود تاريخ المسجد إلى بداية الفتح الإسلامي لمصر منذ حوالي ١٤ قرنًا وقبل فتح الإسكندرية سنة ٢١ هجرية، ويحمل مسجد التوبة ملامح خاصة تمتزج بين الدينية والاجتماعية والسياسية والأثرية، فهو المسجد الذي بني ليكون قبلة للتائبين، فكان مقصداً لكل تائب وعائد إلى الله، فالتائبون يقصدونه للتوبة إلى الله، فكان هذا هو سبب شهرته وذيوع صيته، وهنا يكمن السبب في تسميته بـ(مسجد التوبة).

ويقع المسجد على ربوة في مكان استراتيجي ومتميز بمدينة دمنهور بالقرب من محطة القطار، وسط المواقع الأثرية هناك والجوامع ذات القيمة التاريخية والثقافية الكبيرة.

(مسجد التوبة) قبلة الثائرين وملاذ العابرين:

لمسجد التوبة أهمية كبيرة ودور أكبر على مر العصور، فهو يمثل قيمة كبيرة لأهالي دمنهور، فالصلاة اليومية تقام فيه جماعة، والصلاة على الميت لا تقام إلا في هذا المسجد، حيث يقصده أهالي الموتى لتوديع ذويهم والصلاة عليهم؛ نظراً لقرب الجامع من المقابر وتبركاً بدعوات مئات المصلين الذين يؤدون فيه الفروض يومياً، مضافا الى دور المسجد الاجتماعي حيث يوجد فيه معهد للدراسات الإسلامية ودار لتحفيظ القرآن الكريم وقاعات تعطى فيها دروس تقوية لطلبة المدارس، كما تقام فيه المناسبات الرسمية والاحتفالات الدينية المختلفة والتي من أبرزها فعاليات إذاعة القرآن الكريم في مختلف المناسبات التي تشهدها محافظة البحيرة.

ولا يتوقف دور مسجد التوبة عند ذلك، فهو يمثل أيضاً ضالة المغتربين أو التائهين أو الباحثين عن قسط من الراحة، فكل الذين يأتون من ريف دمنهور لقضاء حوائجهم لا بد أن يمرّوا على مسجد التوبة، حيث إن موقعه المتميز وسط البلد وبجوار محطة القطار جعله ملجأ للقادم إلى المدينة للراحة من عناء السفر.

واشتهر المسجد بدوره السياسي البارز، حيث ظل على مدى التاريخ قبلة

ة في دمنهور
ارية رائعة

للمظاهرات والاحتجاجات ضد الطغاة والظالمين، وكان شاهد عيان على جميع الاحتجاجات التي قامت بها القوى السياسية وكان دوما نقطة انطلاق لجميع حشودهم ومسيراتهم الاحتجاجية؛ نظراً لموقعه الفريد في قلب المدينة وحجمه الكبير الذي يتسع لآلاف المصلين.

فكانت أسوار المسجد تحمي الثوار من رجال الأمن، وكانت السلالم هي المنصة التي يهتفون عليها، وتجمّع المواطنين يكون في حماه وحول جدرانه، والتجمعات الثورية غالباً ما كانت تبدأ عنده، وفي بعض الأحيان تنتهي أيضا عنده.

لذلك كان هذا المسجد غصةً في حلق النظام القمعي الأمني، حيث كانوا يقصدونه بالعديد من عربات الأمن لمحاصرة المصلين المشاركين في المسيرات الاحتجاجية والسيطرة عليهم، وشهد محيط المسجد سقوط الدماء الطاهرة والزكية لمئات المتظاهرين، والتي زادت من قيمة وشرف المكان في قلوب أهالي المدينة.

ويعتبر هذا المسجد مقصداً للمرشحين في انتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشعب، حيث كانوا يستأجرون مقارّهم الانتخابية بجوار المسجد كي تنطلق مسيراتهم وجولاتهم الانتخابية منه بعد أداء الصلاة.

إعادة بناء وترميم المسجد:

يعتبر هذا المسجد تحفة رائعة من البناء المعماري الإسلامي نظراً لوجود عدة زخارف رائعة وأعمدة من أفضل أنواع الرخام الخالص في العالم.

ولقد تم إعادة بناء المسجد حوالي مرتين، كما أنه رُمِّم حوالي (١٠) مرات كان آخرها ما قامت به جمعية تعمير وإنشاء المساجد في دمنهور من عمليات ترميم واسعة كلفت ٢ مليون جنيه في الفترة (٢٠١٢-٢٠١٥م) بدعم من المتبرعين ورجال الأعمال الخيرين وبجهود ذاتية من أهالي المدينة..

ويحتوي المسجد على منبر جميل أهداه محافظ دمنهور في الستينيات بعد عملية إعمار المسجد سنة ١٩٥٨م، كما وتزيّن المسجد ثريا نحاسية قديمة كبيرة الحجم تزن حوالي ثلاثة أطنان.

جدير بالذكر أن قبلة المسجد مصنوعة من الجبس لم تتغير منذ إعادة بناء المسجد عام ١٩٥٨.

السلام

آداب السلام في الإسلام

جعل الله عزوجل السلام هدف الإسلام وغاية من غاياته في الأرض، ودعا إليه وإلى إفشائه بين الناس، فقال على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله): (يا أيها الناس أفشوا السلام) (الطبقات: ج١، ص٢٣٥)، وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (إن الله يحب إفشاء السلام) (البحار: ج٧٥، ص١٨١).

وضمن الله تعالى السلام للناس بما شرعه من مبادئ، وبما رسمه من خطط ومناهج، وبمن بعثهم من أنبياء وأوصياء (عليهم السلام)، وبما أنزله من كتب، فهو تعالى مصدر السلم والسلام، واسم من أسمائه تعالى ذكره قال الإمام الباقر (عليه السلام): (إن السلام اسم من أسماء الله عزوجل) (الوسائل: ج٧، ص٢٦٩).

وأراد بذلك أن يدرب المسلم تدريباً عملياً على مبادئه الإنسانية العليا، فقد أراد ألا تكون مبادؤه وقيمُه الاجتماعية مجرد شعارات أو نداءات، بل جعلها من صلب العقيدة الإسلامية، ولم يكن مجرد شعار أن الإسلام دين السلام ولكنه عقيدة وسلوك وعبادة نتعبد بها لله تبارك وتعالى، فجعل (السلام) شعاراً له واختاره تحية للمسلمين.

وأكدت الروايات على إفشاء السلام بين الناس لما له من الأثر البالغ في المجتمع والنفوس حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام) (الكافي: ج٢، ص٦٤٤).

وعنه (صلى الله عليه وآله): (إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم وليصافحه، فإن الله تعالى أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة) (البحار: ج٧٣، ص٢٨).

وعنه (صلى الله عليه وآله): (إذا التقيتم فتلاقوا بالسلام والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار) (المشكاة: ص٣٤٥).

للسلام جملة من الآداب ينبغي مراعاتها منها:

١- ابتداء السلام: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (السلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد) (المشكاة: ص٣٤٦).

٢- السلام على من لقيت: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (من التواضع أن تُسلّم على من لقيت) (الكافي: ج٢، ص٦٤٦).

٣- من يبتدئ السلام؟: عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة) (المشكاة: ص٣٤٦).

٤- ثواب السلام: عن الإمام الصادق (عليه السلام): (من قال -سلام عليكم- فهي عشر حسنات، ومن قال -سلام عليكم ورحمة الله- فهي عشرون حسنة، ومن قال -سلام عليكم ورحمة الله وبركاته- فهي ثلاثون) (المشكاة: ص٣٤٦).

٥- كفاية سلام الواحد من الجماعة ورده: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم، وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم) (المشكاة: ص٣٤٦).

٦- آثار المصافحة: وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (تصافحوا، فإنها تذهب بالسخيمة) (والسخيمة: الحقد في النفس)، وعنه (عليه السلام): (مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة) (الوسائل: ج١٢، ص٢١٩).

٧- تحات الذنوب بالمصافحة: قال الإمام الباقر (عليه السلام): (إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا، أدخل الله تعالى يده بين أيديهما. وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه، فإذا أقبل الله تعالى بوجهه عليهما، تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر) (الكافي: ج٢، ص١٧٩).

٨- آثار معانقة المؤمن: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفور لكما فاستأنفا) (الوسائل: ج١٢، ص٢٣١).

٩- من آداب المجلس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام) (المشكاة: ص٣٤٧).

١٠- فرار الشيطان: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا دخلت منزلك فقل (بسم الله وبالله) وسلم على أهلك، فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله وسلام على رسول الله وعلى أهل بيته، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك) (البحار: ج٧٣، ص١١).

وهناك آداب أخرى أعرضنا عن ذكرها لضيق المقام.

الإمامة
الحلقة الثامنة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ذكرنا فيما سبق أن هناك عدة من النصوص التي تَنُصّ على إمامة الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ، وقد ذكر العلماء: أنه أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) على أنه نصّ عليه وأشار بالإمامة إليه ، إلا من شذّ عنهم من الواقفة المُسَمّين (الممطورة) والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال المجُباة إليهم في مدة حبس أبي الحسن موسى (عليه السلام)وما كان عندهم من ودائعه، فحملهم ذلك على إنكار وفاته وادعاء حياته ، ودفع خليفته بعده عن الإمامة ، على أنهم الواقفة قد انقرضوا ولله الحمد فلا يوجد منهم ديّار .

وفي هذا العدد نتعرض الى نصوص أُخر، منها: ما رواه الشيخ الكليني في كتابه الكافي:ج١، مسندا عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِمَالٍ، فَأَخَذَ بَعْضَه وتَرَكَ بَعْضَه، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ الله لأَيِّ

شَيْءٍ تَرَكْتَه عِنْدِي؟ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ يَطْلُبُه [يطلب المال] مِنْكَ. فَلَمَّا جَاءَنَا نَعْيُه [أي شهادة الإمام الكاظم(عليه السلام)]، بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ابْنَه فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُه إِلَيْه.

فمن الواضح أن الإمام الكاظم (عليه السلام) قد عيّن ونصّ على الإمام من بعده بقوله: (إن صاحب هذا الأمر [أي الإمام من بعدي] يطلبه منك).

وكَذلِكَ لا يُوصى إلى أحَدٍ مِنّا حَتّى يأتِيَ بِخَبَرِه رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وجَدِّي عَلِيٌّ صَلَواتُ اللّه عَلَيْه

كما روى الشيخ الكليني(رحمه الله) بسنده عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ونَحْنُ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تُثْبِتُ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي نَحْنُ فِيه؟ قَالَ: نَعَمْ، فَهَلْ تُثْبِتُه أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ إِنِّي أَنَا وأَبِي لَقِينَاكَ هَاهُنَا وأَنْتَ مَعَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام ومَعَه إِخْوَتُكَ، فَقَالَ لَه أَبِي: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَئِمَّةٌ مُطَهَّرُونَ والْمَوْتُ لَا يَعْرَى مِنْه أَحَدٌ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئاً أُحَدِّثْ بِه مَنْ يَخْلُفُنِي مِنْ بَعْدِي فَلَا يَضِلّ، قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الله هَؤُلَاءِ وُلْدِي وهَذَا سَيِّدُهُمْ- وأَشَارَ إِلَيْكَ- وقَدْ عُلِّمَ الْحُكْمَ والْفَهْمَ والسَّخَاءَ، والْمَعْرِفَةَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْه النَّاسُ، ومَا اخْتَلَفُوا فِيه مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ ودُنْيَاهُمْ وفِيه حُسْنُ الْخُلُقِ وحُسْنُ الْجَوَابِ وهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الله عَزَّ وجَلَّ وفِيه أُخْرَى خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّه، فَقَالَ لَه أَبِي: ومَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، قَالَ عليه السلام: يُخْرِجُ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْه غَوْثَ هَذِه الأُمَّةِ وغِيَاثَهَا، وعَلَمَهَا ونُورَهَا، وفَضْلَهَا وحِكْمَتَهَا، خَيْرُ مَوْلُودٍ وخَيْرُ نَاشِئٍ، يَحْقُنُ الله عَزَّ وجَلَّ بِه الدِّمَاءَ، ويُصْلِحُ بِه ذَاتَ الْبَيْنِ، ويَلُمُّ بِه الشَّعْثَ، ويَشْعَبُ بِه الصَّدْعَ، ويَكْسُو بِه الْعَارِيَ، ويُشْبِعُ بِه الْجَائِعَ، ويُؤْمِنُ بِه الْخَائِفَ، ويُنْزِلُ الله بِه الْقَطْرَ، ويَرْحَمُ بِه الْعِبَادَ، خَيْرُ كَهْلٍ وخَيْرُ نَاشِئٍ، قَوْلُه حُكْمٌ، وصَمْتُه عِلْمٌ، يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيه، ويَسُودُ عَشِيرَتَه مِنْ قَبْلِ أَوَانِ حُلُمِه، فَقَالَ لَه أَبِي: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي وهَلْ وُلِدَ؟ قَالَ: نَعَمْ ومَرَّتْ بِه سِنُونَ، قَالَ يَزِيدُ: فَجَاءَنَا مَنْ لَمْ نَسْتَطِعْ مَعَه كَلَاماً، قَالَ يَزِيدُ: فَقُلْتُ لأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: فَأَخْبِرْنِي أَنْتَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِي بِه أَبُوكَ عليه السلام، فَقَالَ لِي: نَعَمْ... ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أُخْبِرُكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَأَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِي فُلَانٍ وأَشْرَكْتُ مَعَه بَنِيَّ فِي الظَّاهِرِ وأَوْصَيْتُه فِي الْبَاطِنِ فَأَفْرَدْتُه وَحْدَه ... ولَقَدْ جَاءَنِي بِخَبَرِه رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُمَّ أَرَانِيه وأَرَانِي مَنْ يَكُونُ مَعَه وكَذَلِكَ لَا يُوصَى إِلَى أَحَدٍ مِنَّا حَتَّى يَأْتِيَ بِخَبَرِه رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وجَدِّي عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْه ...ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ: ورَأَيْتُ وُلْدِي جَمِيعاً الأَحْيَاءَ مِنْهُمْ والأَمْوَاتَ، فَقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هَذَا سَيِّدُهُمْ وأَشَارَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ فَهُوَ مِنِّي وأَنَا مِنْه والله مَعَ الْمُحْسِنِينَ).

أهم مناسبات شهر

جمادى الآخرة

نقل الرأس الشريف لأبي عبد الله الحسين(عليه السلام) من عسقلان إلى القاهرة على قول

المشهور أن الرأس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) ألحق بالجسد الطاهر ودفن في كربلاء المقدسة بعد أن طيف به في البلاد، وعمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه.

وقيل في يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة سنة (٥٤٨هـ) المصادف الحادي والثلاثون من شهر اغسطس سنة (١١٥٣م) (على قول المقريزي) نقل الرأس الشريف لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من عسقلان إلى القاهرة في خلافة الفائز بالله من ملوك الإسماعيلية.

ووصل الرأس الشريف إلى القاهرة يوم الثلاثاء العاشر من نفس الشهر، ثم انزل الرأس إلى الكافوري (حديقة القصر الفاطمي)، ثم حمل إلى سرادب في قصر الزمرد ودفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة، وهو قول ضعيف.

شهادة فاطمة الزهراء(عليها السلام)

عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (إن فاطمة صديقة شهيدة).

في الثالث من جمادى الثانية سنة ١١هـ استشهدت سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) بناءً على الرواية التي تقول أنها (عليها السلام) توفيت بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) بخمس وتسعين يوماً. وكان سبب شهادتها (عليها السلام) هو ما جرى عليها عند هجوم القوم على بيت الزهراء فكسروا ضلعها واسقطوا جنينها المُحسن ومرضت من ذلك مرضاً شديداً.

وسُئِل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن دفنها ليلاً، فقال: (إنها

كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها).

وروى أيضاً أن المسلمين جاءوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها! بل ولم تعرفوا قبرها!!

وفاة أم البنين (عليها السلام)

في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٤هـ، توفيت أم البنين بنت حزام الكلابية، زوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد قال لأخيه عقيل (وكان عالماً بأنساب العرب): (انظر لي امرأة قد ولدتها الفحول من العرب فتلد لي غلاماً فارساً)، فقال: تزوج أم البنين الكلابية، فتزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) فولدت له العباس وعثمان وجعفر وعبدالله (عليهم السلام)، قتلوا جميعاً مع أخيهم أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) بطف كربلاء.

وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره):

في الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (١٢٨١هـ)، توفي شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ الأكبر مرتضى الأنصاري (قدس سره) في النجف، ودفن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) في الغرفة المجاورة لباب القبلة. وله كتب في الفقه والأصول يستفيد منها من تأخر عنه.

حمل آمنة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

في ليلة التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة حملت آمنة بنت وهب بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان، فقال: هل شعرت أنك حملت، فكأني أقول: ما أدري، فقال: إنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها... قالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل.

وفاة الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد المعروف بالمحقق الحلي (قدس سره)

في الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (٦٧٦هـ)، توفي الشيخ المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي قدس الله روحه، ودفن في الحلة، وقبره مزار يتبرك به الناس ويستضيئون من سيرته العطرة. وإليه انتهت رئاسة الشيعة الإمامية.

من مصنفاته: كتاب المعتبر، وكتاب الشرائع والمختصر، وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجة نصر الدين محمد الطوسي أنار الله تعالى برهانه.

وهناك مناسبات أخرى أعرضنا عن ذكرها لضيق المقام.

رضي الله عنه

أبو الطُّفَيل الكِنانيّ

أسمه: عامر بن واثلة بن عبد الله...بن كنانة بن خُزَيمة. يُكنّى (أبا الطُّفَيل).

ولادته: قد ذكرت بعض المصادر أنّها وقعت في عام أُحد، فأدرك أبو الطفيل ثماني سنين من حياة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

أخبار شعراء الشيعة للمرزبانيّ:ص٢٦.

إيمانه: روى الخُصيبيّ محاججة وقعت بين الإمام علي (عليه السلام) وأبي بكر ـ أيام حكومته ـ وكان فيما قال الإمام علي (عليه السلام) لأبي بكر: (....فقد أخذ النبيّ عليك بيعتي في أربعة مواطن، وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان: في يوم

الدار، وفي بيعة الرضوان، وتحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أُمّ سَلَمة وأنا عن يمينه أحضرك وعمرَ وعثمان وسلمان والمِقدادَ وجُنْدباً وعمّاراً وحُذَيفة وأبا الهيثم مالك بن التَّيِّهان، وأبا الطفيل عامرَ بن واثلة.... وقال لهمُ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): قُمْ يا سلمان، قم يا مقداد... قُمْ يا عامر، قم يا بُريدة، فبايِعُوا لأخي علي وسلِّموا عليه بإمرة المؤمنين. فقاموا بأجمعهم بلا مراجعة فبايَعوا لي وسلَّموا عليّ بإمرة المؤمنين). الهداية الكبرى: ص١٠٢.

وممّا يدلّ على شدة إيمانه قوله لأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن قاتل بقومه قتال الأبطال: يا أمير المؤمنين، إنّك أنبأتَنا أنّ أشرف القتل الشهادة، وأحظى الأمر الصبر، وقد والله صبرنا حتّى أُصِبْنا، فقتيلنا شهيد، وحيُّنا ثائر، فاطلبْ بمَن بقيَ ثأرَ مَن مضى، فإنّا وإن كان قد ذهبَ صفونا، وبقيَ كدَرُنا فإنّ لنا دِيناً لا يميل به أهوى، ويقيناً لا تزحمه الشبهة. فأثنى الإمام علي (عليه السلام) عليه خيراً. وقعة صفين للمنقري: ص٣١٠.

أنتَ من شيعتي: لقد خُصّ أبو الطفيل من بين أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ـ هو وجماعة ـ بأنّه كان من أهل السرّ، قال أبان: لقيت أبا الطفيل في منزله فحدّثني في الرجعة عن أُناسٍ من أهل بدر، وعن سلمان وأبي ذرّ والمقداد وأُبيّ بن كعب.

قال أبو الطفيل: فعرضتُ ذلك الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة، فقال لي: هذا علمٌ خاصّ يَسَع الأمّة جهلُه، وردُّ علمه إلى الله تعالى. ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني فيها، وقرأ عليّ بذلك قرآناً كثيراً وفسّره تفسيراً شافياً، حتى صرت ما أنا بيوم القيامة بأشدّ يقيناً منّي بالرجعة. ثمّ قال (عليه السلام): (يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني (أمير المؤمنين) واستحلّوا جهاد من خالفني، فحدثتهم شهراً ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وببعض ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتفرقوا عني حتى أبقى في عصابة حق قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي) ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك؟ قال(عليه السلام): لا، بل تثبتون). كتاب سُلَيم بن قيس: ص١٣١.

وفاته: اختلفت المصادر في تحديد وفاة أبي الطفيل ولكنّها طوّقت بين سنة ١٠٠ ـ ١١٠ هـ

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (للمؤمن عقل وفي وحلم رضي ورغبة في الحسنات وفرار من السيئات).

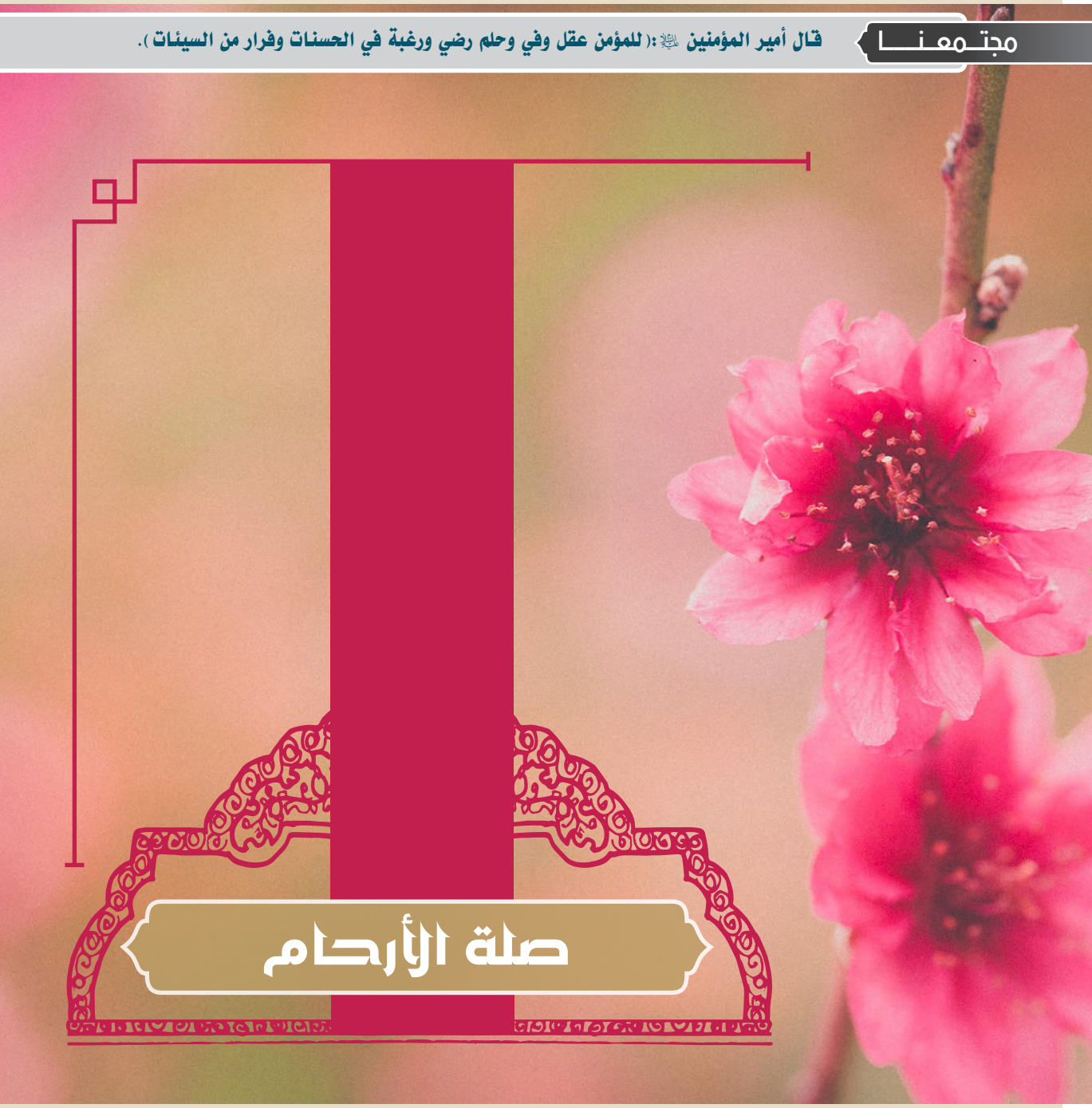

صلة الأرحام

لقد أكّد الإسلام على صلة الأرحام وشدّد على صلتهم بما لا يخفى على المتأمّل فيما ورد من الأحاديث الكثيرة عن نبيّنا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام).

ألحثّ على صلة الرحم: يقول الإمام علي (عليه السلام): (إنّه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عترته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألّمهم لشعثه، أعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت به، ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره، ألا لا يعدلنَّ أحدكم عن القرابة...). ميزان الحكمة: ج٢،ص ١٠٥٤.

آثار صلة الرحم: إنّ لصلة الرحم إيجابيات مهمّة

على صعيد الدنيا كما الآخرة، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة نأتي على ذكر بعضٍ منها: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنّ الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره إلّا ثلاثة أيّام فينسئه الله عزَّ وجلَّ ثلاثين سنة، وإنّ الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّره الله إلى ثلاثة أيّام). ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠٥٦.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتنمّي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتُنسئ الأجل أي تطيل في العمر). ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠٥٦. وعنه (عليه السلام): (صلة الأرحام تُحسّن الخلق وتسمح الكفّ وتطيّب النفس وتزيد في الرزق وتُنسئ في الأجل). ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠٥٤.

فلو علم الإنسان بكلّ هذا الأجر في الآخرة عدا حسنات الصلة في الدنيا لما قطع رحماً قط طوال عمره، ولعمري كم هي واسعة رحمة الله وكم هو كريم حتّى يعطي كلّ هذا على صلة الرحم.

قطيعة الرحم: جاء رجل إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: أيّ الأعمال أبغض إلى الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): -الشرك بالله-. قال: ثمّ ماذا؟ فقال (صلى الله عليه وآله): (قطيعة ألرحم). بحار الأنوار: ج٦٩، ص ١٠٦.

يوجب قرب الأجل: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: (أعوذ بالله من الذنوب الّتي تُعجِّل الفناء، فقام إليه عبد الله بن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تُعجِّل ألفناء؟ فقال: نعم، وتلك قطيعة الرحم، إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وإنّ أهل البيت ليتفرّقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء). بحار الأنوار: ج٧١ ص ١٣٧.

التواصل حل للمشاكل: أنّ التواصل يعد وسيلة لإيصال الرسالة، فقد أستخدم الأنبياء أسلوب التواصل مع أقوامهم من أجل إيصال رسالة الله سبحانه وتعالى للبشر وتبليغ شرائعه وتعاليمه للناس، كذلك يستخدم المعلم والمربي أسلوب التواصل حين يريد إيصال رسالة التعليم إلى طلابه وشرح العلوم المختلفة لهم، وهذا الأسلوب ينطبق على كثيرٍ من النّاس الذين يحملون رسالة نبيلة في حياتهم ويودّون توصيلها إلى النّاس.

التّواصل كذلك وسيلة لحل المشاكل والخلافات بين الناس، فالإنسان السّاعي بالخير والإصلاح بين النّاس يتواصل مع المتخاصمين من أجل أن يصلح ذات البين بينهم. عن الإمام علي (عليه السلام): سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام..). الكافي: ج٧، ص٥١.

أسباب القطيعة: القطيعة وأسبابها كثيرة وأهمها التكبُّر: وهي سيطرة الروح المادية، التي تؤدي بالإنسان الذي تغلبت عليه هذه الروح، إلى التكبُّر على الآخرين وأحتقارهم وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا يدخل ألجنّة من في قلبه مثقال حبّة من كبر). بحار الأنوار: ج٢، ص ١٤٣. وإذا كان التكبُّر مذموماً، فإنّ التكبُّر على ذي الرحم أشد قبحاً، فكم نرى غنيّاً، لا يصل رحمه الفقير، ولا يعرف له قرابته ويتكبَّر عليه، أما إذا رأى رحمه الغني الوجيه أحترمه، وهذا في الحقيقة ليس صلة للرحم، بل اعتناء بالمال والمصالح الضيقة، لا بشخص الرحم.

من هم يأجوج ومأجوج: القرآن الكريم يؤيد بوضوح أن هذين الأسمين (يأجوج ومأجوج) هما لقبيلتين همجيتين كانتا تؤذيان سكان المناطق المحيطة بهم. قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾. سورة الكهف: آية ٩٤.

يقول العلامة الطباطبائي: إنه يستفاد من مجموع ما ذكر في التوراة أن مأجوج أو يأجوج ومأجوج هم مجموعة أو مجاميع كبيرة كانت تقطن أقصى نقطة في شمال آسيا، وهم أناس محاربون يغيرون على الأماكن القريبة منهم. تفسير الميزان: ج١٣، ص٤١١.

ثمة أدلة تاريخية على أنّ منطقة شمال شرقي الأرض في نواحي -مغولستان- كانت في الأزمنة السابقة كثيفة السكان، إذ كانت الناس تتكاثر بسرعة، وبعد أن أزداد عددهم أتجهوا نحو الشرق أو الجنوب، وسيطروا على هذه الأراضي وسكنوا فيها تدريجياً.

وقد وردت مقاطع تاريخية مختلفة لحركة هؤلاء الأقوام وهجراتهم. وفي عصر كورش في حوالي عام (٥٠٠) قبل الميلاد قامت هذه الأقوام بعدة هجمات، لكن موقف حكومة -ماد وفارس- إزاءهم أدّى إلى تغيّر الأوضاع واستتباب الهدوء في آسيا الغربية التي نجت من حملات هذه القبائل.

وبهذا يظهر أن يأجوج ومأجوج هم من هذه القبائل الوحشية، حيث طلب أهل القفقاز من كورش- عند سفره إليهم أن ينقذهم من هجمات هذه القبائل، لذلك أقدم على تأسيس السد المعروف بسد ذي القرنين.

البعض أحتمل أن جملة (..لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً). سورة الكهف: آية ٩٣. لا تعني أنهم لم يكونوا يعرفون اللغات، بل كانوا لا يفهمون محتوى الكلام، أي كانوا متخلفين فكرياً. ويحتمل أن يكون التفاهم بينهم تم عن طريق المترجمين، أو بأسلوب الإلهام الإلهي، مثل حديث بعض الطيور مع سليمان (عليه السلام).

هل ذو القرنين نبي: يرى بعض المفسرين في كلمة (..قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ). سورة الكهف: آية ٨٦. دليلاً على نبوة ذي القرنين. ولكن من المحتمل أن يكون المقصود بهذا التعبير هو الإلهام القلبي الذي يمنحه الخالق جلّ وعلا لغير الأنبياء أيضاً.

ويرى البعض أن -ذا القرنين- ويعتقد هؤلاء بأنه سيطر بعد وفاة أبيه على دول الروم والمغرب ومصر، وبنى مدينة الإسكندرية، ثم سيطر بعد ذلك على الشام وبيت المقدس، ثم ذهب من هناك إلى -أرمينيا- وفتح العراق وبلاد فارس، ثم قصد الهند والصين، ومن هناك رجع إلى خراسان، وقد بنى مدناً كثيرة، ثم جاء إلى العراق ومرض في مدينة -زور- وتوفي فيها.

قصة ذي القرنين عليه السلام
الحلقة الثالثة

مِثالُ الحِلمِ والعَفوِ والكَرَمِ

حكى أحد العلماء: كنت جالساً قرب التلّ الزينبي وبجانبي رجل واقف، وفي الأثناء وقعت عيني على المرحوم اية الله العظمى السيد أبي الحسن الأصفهاني أكبر مراجع زمانه للشيعة خرج مع مرافقيه من حرم الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، فألتفَتُ إلى الرجل وإذا به انطلق منفعلاً نحو السيد الأصفهاني وهو يقول بصوتٍ عالٍ (سوف أشتمه بئس شتيمة). وبعد دقائق رأيته باكياً وعليه آثار الخجل والندامة.

سألته عن السبب لهذهِ المفارقة العجيبة بين الموقفين ؟ فقال: لقد شتمت السيد حتى باب منزله، وهو لا يردّ وعند الباب توقف وطلب مني أنتظره، دخل ثم رجع وبيده مبلغ من المال، أعطاني ذلك المال وقال لي: راجعنا لدى كل مضيقة تعترضك، إذ أخشى أن تراجع غيرنا فلا يقضي حاجتك. ولكن لي إليك حاجة واحدة وهي أنني أتحمل كل شتيمة موجهة إليَّ شخصياً، ولكن أرجوك أن لا تشتم عرضي وأهل بيتي فإني لا أتحمل ذلك وأضاف الرجل وهو يرتعش (إن هذه الكلمات التي قالها السيد الأصفهاني تركت أثراً بالغاً في أعماقي حتى كدت أخُرُّ إلى الأرض وهذه دموعي جرت بلا إرادة مني وإني أشعر برعشة في أعماقي كما تراني).

ثمرة الإنفاق

جاء صبي يسأل النبي موسى(عليه السلام) أن يغنيه الله...
فسأله موسى(عليه السلام) هل تريد أن يغنيك الله في أول ثلاثين عام من عمرك أم في الثلاثين عام الأخيرة؟
فأحتار الصبي وأخذ يفكر ويُفاضل بين الاختيارين ثم استقر اختياره على ان يكون الغنى في أول ٣٠ عام من عمره، وكان سبب اختياره انه أراد أن يسعد بالمال في شبابه...
كما أنه لا يضمن أن يعيش إلى الـ ٦٠ من العمر، ولكنه نسي ما تحمله الشيخوخة من ضعف وهزال ومرض.
ودعى النبي موسى(عليه السلام) ربه فاستجاب على أن يغنيه في أول ٣٠ عام من عمره
واغتنى الصبي وأصبح فاحش الثراء...
وصبَّ الله عليه من الرزق الوفير...
وصار الصبي رجلا...
وكان يفتح أبواب الرزق لغيره من الناس...
فكان يساعد الناس ليس فقط بالمال، بل كان يساعدهم في إنشاء تجارتهم.. وصناعاتهم... وزراعتهم.. ويزوج الغير قادرين..و يعطي الأيتام و المحتاجين...
وتمرّ الثلاثين عاما الأولى وتبدأ الثلاثين عاما الأخيرة...
و ينتظر موسى(عليه السلام) الأحداث.!!؟؟
وتمرّ الأعوام.. والحال هو الحال!!
ولم تتغير أحوال الرجل...بل ازداد غنى على غناه...
فاتجه النبي موسى(عليه السلام) إلى الله يسأله بأن الأعوام الثلاثين الأولى قد انقضت...
فأجاب الله: وجدت عبدي يفتح أبواب رزقي لعبادي... فاستحيت أن أقفل باب رزقي إليه.
تساؤل: هل أهل الأموال يعملون كما عمل هذا الشاب؟؟؟

السَـــلامُ عَـــلى أُمِ البَنِـــين،
السَـلامُ عَلَيكِ يَامَنّ اخْتـارَها
اللّه زَوَجتً لأمَيرالمؤمِنين(عليه السلام)
السَلامُ عَليـكِ يـامَنّ اخْتـارَها
اللّه اُماً للحَسَنِ والحُسَين (عليهما السلام)

١٣ جمادى الأخرة سنة ٦٤هـ
وفاة السيدة أم البنين عليها السلام

عليها السلام

أم البنين

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

قسم الشُؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186